Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهل يكون أضعف رأيا ، وأبعد من حسن التدبير منك اذا همك أن تعرف الوجوه فى (أأنذرتهم)[٢٢] ، والامالة فى (رأى القمر)[٢٣] . وتعرف (الصراط)[٢٤] و (الزراط) ، وأشباه ذلك مما لا يعدو علمك فيه اللفظ ، وجرس الصوت ، ولا يمنعك ــ ان لم تعلمه بلاغة ــ ولا يدفعك عن بيان ، ولا يدخل عليك شكا ، ولا يغلق دونك باب معرفة ، ولا يفضى بك الى تحريف وتبديل ، والى الخطأ فى تأويل . والى مايعظم فيه المعاب[٢٥] عليك ، ويطيل لسان القادح فيك ، ولا يعنيك[٢٦] ولا يهمك أن تعرف ما اذا جهلته عرضت نفسك لكل ذلك ، وحصلت فيما هناك ، وكان[٢٧] أكثر كلامك فى التفسير وحيث تخوض فى التأويل : كلام من لا يبنى الشىء على أصله ، ولا يأخذه من مأخذه ، ومن ربما وقع فى الفاحش من الخطأ الذى يبقى عاره ، وتشنع آثاره » .

وهذا النقد من عبد القاهر لعلماء اللغة والقراءات نقد موضوعى ؛ فهو يوجه اليهم اللوم ، لأنهم يجهدون أنفسهم ، ويجدون فى البحث فى أمور ليست هى المقصد الأول ، والغرض الأسمى الموصل لأسرار الاعجاز القرآنى ، وانما هم عكفوا على توابع الهدف وذيوله ، ولو تركوا البحث فيها لم يلاموا ، ولم يوجه اليهم العيب ، أو يتهموا بالتقصير

---

(٢٢) هى : تحقيق الهمزتين ، وتخفيف الثانية بين بين ، وتوسيط الف بينهما محققتين ، وتوسيطها والثانية بين بين ، وحذف حرف الاستفهام والقاء حركته على الساكن قبله ، كما قرىء (قد أفلح) كذا فى الكشاف فى البقرة آية « ٦ » .

(٢٣) الانعام ٧٦ ، قرأ ابو عمرو بامالة الهمزة وغيره بكسر الراء والهمزة ، وبكسر الراء وفتح الهمزة .

(٢٤) قرىء بالصاد واشمامها الزاى والسين ، وقد قرىء بالزاى خالصة .

(٢٥) المعاب : العيب .

(٢٦) معطوف على (اذا أهمك) .

(٢٧) معطوف على (عرضت) .